اصدار جوازات السفر التي كان رؤساء البلديات يقومون بها » (ر . إ . إ ، العدد ١٩٥٩ ، ١٠ و ١٩٨٠/١/١١ ، ص ١٢) . وستكون هذه اول مجموعة من الموظفين تستانف عملها في الضفة الغربية « وسيستانف رجال القضاء وموظفو الضرائب اعمالهم قريبا » (المصدر نفسه) .

ويأتي هذا النشاط مترافقا مع نشاط اخر تقوم به السلطات الاردنية ، فقد ذكرت مصادر امنية اسرائيلية ان حزب الاخوان المسلمين استانف مؤخرا « نشاطه السري في الضفة الغربية ، بالتنسيق مع الاردن . ومما يذكر ان حزب التحرير [الاسلامي] المعادي للاردن يمارس نشاطه هناك . ويعمل الحزبان بشكل مناهض لرؤساء البلديات ذوي الميول الشيوعية » (ر . إ . إ ، العدد ١٩٤٥ ، ٢٠ و ١٩٧٩/١٢/٢١ ، ص ٩) .

وفي الوقت نفسه ، تحركت عناصر مشبوهة في قطاع غزة يوم ١٩٨٠/١/٧ ، وهاجمت مكاتب جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في المدينة ، عقب قرار ادارة كلية الازهر (التابعة لجامعة الازهر في القاهرة) الذي دعت فيه رئيس الكلية الشيخ محمد عواد للاستقالة من وظيفته . وقد ادعت اوساط الشيخ عواد ، ان هذا القرار جاء « بتأثير من شخصيات في جمعية الهلال الاحمر برئاسة الدكتور حيدر عبد الشافي » (عل همشمار ، ١٩٨٠/١/٨) . ورغم محاولات اظهار الاحداث بأنها قضية دينية وان جزءا منها كان بتأثير احداث افغانستان ، اعترفت المصادر الاسرائيلية ، ان ما حصل ليس خلافا شخصيا ، وانما « عداءات سياسية بين وجهة النظر المصرية (الشيخ عواد) ، وبين وجهة نظر منظمة التحرير الفلسطينية (الدكتور حيدر) . ولم يقبل الجمهور ابعاد عواد ، ورد على ذلك بغضب » (المصدر نفسه) .

وكان تواطؤ سلطات الاحتلال مع مجموعات الشغب واضحا . فقد دعى الدكتور حيدر عبد الشافي لمؤتمر حضره الاكاديميون ، والمثلون الآخرون في المدن الاخرى ، للاحتجاج على الاحداث التي جرت في غزة ، وعبر المحتجون في نهاية المؤتمر ، عن استيائهم « من تصرف الحكم العسكري الذي لم يعمل على وقف المظاهرة قبل انطلاقها » (ر . إ . إ ، العدد ١٩٥٧ ، ٨ و ١٩٨٠/١/٩ ، ص ٨) . كما ان سلطات الحكم العسكري في القطاع منعت الدكتور عبد الشافي ، فيما بعد ، من عقد مؤتمر صحفي ليوضح فيه حقيقة القضية ، ولكشف ابعادها والقوى التي تقف وراءها . وقد تضامنت جميع القوى الوطنية في المناطق المحتلة مع موقف جمعية الهلال الاحمر في غزة . وتلقى الدكتور عبد الشافي رئيس الجمعية ، برقيات استنكار للاعتداء الذي وقع ضد مكاتب الهلال الاحمر من جمعيتي الهلال الاحمر في مدينتي نابلس ، والقدس ، ومن اتحاد النساء العربي في البيرة ، واتحاد الجمعيات الخيرية في نابلس والمؤسسات الوطنية في قطاع غزة . واستنكرت تلك البرقيات الحادث واكدت وقوف مرسليها الى جانب المسؤولين عن الجمعية من اجل استئناف خدماتها لمواطني القطاع .

واصدر مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت بيانا ، دعا فيه الى ضرورة تعميق التلاحم بين صفوف الحركة الوطنية لجماهير الارض المحتلة ، وادان البيان بعض الفئات التي تسعى جاهدة لعرقلة مسيرة الجماهير الفلسطينية . واكد ان هذه الفئات تحاول الظهور بمظهر الحريص على الدين ، بعد ان فقدت مبررات وجودها الوطنية والتاريخية (فلسطين الثورة ، ١٩٨٠/١/١٢) .

كما اصدرت الهيئة الاسلامية في مدينة القدس المحتلة بيانا ، ناشدت فيه « جميع المواطنين ، الحفاظ على وحدة الصف لمواجهة المخاطر التي تحدق [بالشعب الفلسطيني] ، حتى يتمكن من افشال جميع المخططات التي تستهدف النيل من وحدته الوطنية ، وفرض المؤامرات عليه » (المصدر نفسه) .

مصادرة شركة كهرباء القدس الوطنية

في يوم ١٩٧٩/١٢/٣١ ، استدعى اسحاق موداعي ، وزير الطاقة الاسرائيلي المحامي انور نسيبة رئيس مجلس ادارة شركة كهرباء القدس العربية ، وابلغه عزم الحكومة الاسرائيلية شراء امتياز الشركة ابتداء من ١٩٨١/١/١ . وقد عللت السلطات الاسرائيلية اسباب اتخاذ قرارها المذكور بعدم قدرة الشركة على الاستمرار في تقديم الخدمات لتتلاءم مع التطويرات الواقعة في مجال امتيازها ، وان « المشتركين اليهود اشتكوا عدة مرات ، من مستوى الخدمات التي تقدمها الشركة »